

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد:
خمسة من محب

أخي الحبيب، سلام الله عليك ورحمة وبركاته.
أيها الحبيب.. لك وحدك.. من بين هذا الوجود.. أبعث هذه الرسالة، ممزوجة بالحب، مقرونة
بالولد، مكللة بالصدق، مجللة بالوفاء، فافتتح إليها الحبيب مغاليق قلبك.. وأرعني سمعك..
حتى أهمس في أذنك..

نصيحة من أحبك على قدر طاعتك لربك.. ويخشى عليك كخشتيه على نفسه.
أخي.. إنك تحمل قلباً بتوحيد الله ناطقاً، ومن ناره خائفاً، وفي جنته راغباً، على الرغم من
تفریطك.

فها أنا ذا أمد يدي إليك .. وأفتح قلبي بين يديك .. وأضع كفي بكفك لنمشي سوياً على
الصراط المستقيم.

أعطيك يدك

أخي.. تعال معـي نـسـير عـلـى هـذـا الطـرـيق عـلـنـا نـفـوز بـمـحـبـة اللـه وـرـضـوـانـه.. فـوـالـلـه إـنـي أـحـب لـك
الجـنـة.

حديث الروح إلى الأرواح يسري ... وتدركه القلوب بلا عناء
نداء وحنين

أخي الحبيب.. إن هذه الخطايا ما سلمنا منها فنحن المذنبون أبناء المذنبين .. ولكن الخطر أن
نسمح للشيطان أن يستمر ذنوينا ويرابي في خطريتنا.. أتدري كيف ذلك ؟
يلقي في روحك أن هذه الذنوب خندق يحاصرك فيه لا تستطيع الخروج منه.
يوحـي إـلـيـك أـنـ أـمـرـ الدـيـن لـأـصـحـابـ الـلـحـى وـالـثـيـابـ الـقـصـيرـةـ، وـهـكـذـا يـضـخـمـ الـوـهـمـ فـيـ نـفـسـكـ
حتـىـ يـشـعـرـكـ أـنـكـ فـتـةـ وـالـمـتـدـيـنـ فـتـةـ أـخـرـىـ. وـهـذـهـ يـاـ أـخـيـ حـيـلـةـ إـبـلـيـسـيـةـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـونـ عـقـلـكـ
أـكـبـرـ وـأـوـعـىـ أـنـ تـنـظـلـيـ عـلـيـهـ.

صور تسكب دموع التائبين

أخي الحبيب.. تصور إذا مات الإنسان من غير توبة وهو يسحب على وجهه وهو أعمى في نار
حرها شديد، وقعرها بعيد، وطعم أهلها الزقوم وشرابهم فيها الصديد :
﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيْغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمُيْتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيْظٌ﴾
إبراهم: 71

يسحب على وجهه في نار **[وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ]** التحرير: 6.
النار وما أدرك ما النار

سوداء مظلمة شعثاء موحشـةـ ... دهماء محـرـقةـ لـواـحةـ البـشـرـ
فيـهاـ الـحـيـاتـ وـالـعـقـارـبـ قدـ جـعـلتـ ... جـلوـدـهـمـ كـالـبـالـالـ الدـهـمـ وـالـحـمـرـ

سابعاً : وبالجملة؛ فإن الله تعالى علّق الخير والفلاح بالتوبه : فلا سبيل إلى نيل خيرات الدنيا والأخرة إلا بها، قال سبحانه: {وَتُؤْبِدُ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} النور:13.
أمور تعين على التوبة

أخي الحبيب.. لقد جعل الله في التوبه ملاداً مكيناً وملجاً حصيناً، يلجه المذنب معترفاً بذنبه، مؤملاً في ربه، نادماً على فعله، غير مصر على خططيته، يحمي بحمى الاستغفار، ويرجو رحمة العزيز الغفار، إلا أنه توجد بعض العوائق في طريق سير العبد على التوبه وهاك بعضها:

-**الإخلاص لله أنفع الأدوية** : فإذا أخلص الإنسان لربه، وصدق في طلب التوبه أعاذه الله عليها، وأمدده بالطاف لا تخطر بالبال، وصرف عنه الآفات التي تعترض طريقه قال الله تعالى :

{إِلَّا نَصَرَفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عَبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} يوسف:42.

-**امتلاء القلب بمحبة الله عز وجل**: فالمحبة أعظم محركات القلوب، فالقلب إذا خلا من محبة الله تعالى تناوشه الأخطار، وتسلطت عليه سائر النوايب والمحبوبات، فشتته، وفرقته. ولا يعني هذا القلب، ولا يلم شعنه، ولا يسد خلته إلا عبادة الله عز وجل ومحبته.

-**المجاهدة**: قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَدِنَّهُمْ سَبِلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} العنكبوت:96.

قال ابن المبارك رحمه الله:

ومن البلايا للبلاء علامة ... ألا يرى لك من هواك نزوع

العبد عبد النفس في شهواتها ... والحر يشبع تارة ويجوع

والمقصود بالمجاهدة مجاهدة النفس حتى الممات والسير بها إلى رضوان الله تعالى.

-**قصر الأمل، وتذكر الآخرة**: فعن ابن عمر رضي الله عنهمما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكب بي
 فقال:

{كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل .}

وكان ابن عمر يقول: (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك) رواه البخاري.

قال ابن عقيل رحمه الله: ما تصفو الأعمال والأحوال إلا بتقصير الآمال، فإن كل من عد ساعته التي هو فيها كمرض الموت، حسنت أعماله، فصار عمره كله صافيا .

-**الدعاء**: فهو من أعظم الأسباب، وأنفع الأدوية، ومن أعظم ما يسأل ويدعى به سؤال الله التوبه النصوح، ولذا كان من دعاء نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام : {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتَنَا أَمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتَبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ} البقرة:821

وكان من دعاء النبي ﷺ : رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم } رواه أحمد والترمذى.

-**استحضار أضرار الذنوب والمعاصي**: ومنها حرمان العلم والرزق، والوحشة التي يجدها العاصي في قلبه، وبينه وبين ربه تعالى، وبينه وبين الناس. ومنها تعسir الأمور، وظلمة القلب وغيرها مما ذكره العلامة المحقق ابن القيم رحمه الله في (

الداء والدواء) فليراجعه من أراد المزيد فإنه فريد في بابه رحم الله مؤلفه.
 أخي الحبيب .. هذه بعض الأمور التي تعين على التوبة فعرض عليها بنواجذك، جعلني الله
 وإياك من التوابين.

أخي التائب .. ماذا لو أحست بالفتور والضعف؟
أولاً: أخي عليك بسرعة طلب الغوث من الله تعالى فتدعوه سبحانه متضرعاً متذلاً أن لا يرفع
عنك توفيقه وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين.
ثانياً: تفكير في أحوال يوم القيمة والقبور وتفكير في نعيم الجنة فسرعان ما يفتح الله عليك
وتعود إلى ربك.

ثالثاً: واظب أخي على محاسبة النفس.

رابعاً: المحافظة على الأذكار مع حضور القلب وتدبره لمعانيها.

خامساً: مجالسة الصالحين والعلماء العاملين فهو من أعظم أسباب رفع الهمة وإزالة الفتور.
أسأل الله أن يحفظني وإياك من الحرور بعد الكور ومن الضعف بعد القوة ومن الضلال بعد
الهدي.

وفي الختام

لا أملك إلا أن أقول: اللهم اغفر لي ولأخي وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، اللهم ثبت
قلبي وقلبه على دينك :

{**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرَّاً وَمَقَاماً**}

الفرقان: 56-66.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ودعائكم لي بالغفو والمغفره والصفح عما جرى

كاتب المقالة : منقول
تاريخ النشر : 31/10/2010
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصرف
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com